شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كل المرام في أخبار عروة بن حزام

المؤلف

يوسف بن حسن بن أحمد (ابن المبرد، ابن عبدالهادي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة آل عبدالقادر في الأحساء.

كتاب كل المرام في اخبار عروة بن حزام تاليف يوسف بن حسن
بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تفضل على الكرام بعروة فسار بهم مشتهرا وربح في الشروة
احمده ان بلغ المروة واشكره ان انجح السروة واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الها تفرد برفع السماء وبسط الفروة واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل المجد والشروة
وسلم تسليما اما بعد فان لما رايت النفوس تطلعت والاذا
تسمعت والقلوب ترفعت لسماع اخبار العرب واشعارهم وطيب
كلامهم ولذيذ اثارهم ورايت وزعزعني وارغبني و
حركني الى ان اضع اخبار عروة بن حزام اذ طيبه اطيب من الكرام تحركت
لذلك وفعلت وعملت ذلك ونهلت والله اسال الاعانة وان يجعله
خالصا لوجهه وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل في نسبه

وما في معناه قال ابو الفرج الاصفهاني هو عروة بن حزام بن مهاصر
احد بني حزام بن ضبة بن عبد كثير بن عذره شاعر اسلامي احد المتيمين
الذين قتلهم الهوى ولا يعرف له شعر الا في ابنة عمه عفال بن مهاصر و
تشبب بها وذكر بن الجوزي بسنده انه وابنة عمه من بطن من عذرة
يقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبة بن عبد بكر بن عذره وقد ذكر
بن كثير في تاريخ الاسلام ممن توفي زمن عثمان بن عفان عروة بن
حزام ابو سعيد العذري كان شاعرا مغرما في ابنة عم له وهي عفرا
بنت مهاصر تقول فيها الشعر

فصل في اخبارهما وما وقع لهما

قال ابن كثير في تاريخ الاسلام كان مغرما بابنة عمه فارتحل
اهلها من الحجاز الى الشام فتبعهم عروة فخطبها الى عمه وهو ابوها
فامتنع من تزويجها اياه لفقره وزوجها ابن عمها الاخر فهلك عروة هذا في
محبتها ومن شعره فيها وما هو الان الا اراها فجاءة فابهت حتى لا اكاد اجيب

كذا بخط المؤلف

كذا بخط مؤلفه

مونث عليه الريح

واصرف عن رأي الذي قد رايته وانسى الذي اعددت حين تغيب

سياق ماذكره ابو الفرج الاصفهاني قال اخبرني جماعة من الرواة
منهم اخبرني ابو الحسن بن علي الاديمي ثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات عن
عيسى بن موسى الجعفري عن الاسباط بن عيسى العذري قال واخبرني الحسين
بن يحيى المرادي ومحمد بن مزيد بن ابي الازهر عن حماد بن اسحق عن ابيه عن رجاله
قالا واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري ثنا عمر بن شبة قال واخبرني
يحيى بن ابي العلاء ثنا الزبير بن بكار عن اسناده قالا واخبرني ابراهيم
بن ايوب الصايغ عن ابن قتيبة قال الاسباط بن عيسى وروايتها كانها اتم الروايات
واشدها اتساقا ادركت شيوخ الحي يذكرون ان كان من حديث عروة بن
حزام وعفرا بنت عقال ان حزاما هلك وترك ابنه عروة صغيرا في حجر عمه عقال
بن مهاصر وكانت عفرا تربا لعروة يلعبان جميعا ويكونان معا حتى الف
كل واحد منهما صاحبه الفا شديدا وكان عقال يقول لعروة لما يرى من الفهما
ابشر فان عفرا امرأتك ان شاء الله وكانا كذلك حتى لهفت عفرا النساء الحي
عروة بالرجال فاتى عروة عمه فقال لها هند بنت مهاصر فشكا اليها ما به
من حب عفرا وقال لها يا عمه في بعض ما يقول اني اكلمك يا عمه وانا منك مستحي
ولكن لم افعل هذا حتى ضقت ذرعا بما انا فيه فذهبت عمته الى اخيها فقالت
يا اخي قد اتيتك في حاجة احب ان تحسن فيها فان الله يأجرك بصلة رحمك
فيما اسالك قال لها فلن تسأليني حاجة الا رددتك بها قال تزوج عروة
بن اخيك يا بنتك عروة عفرا فقال ما عنه مذهب ولا هو دون رجل يرغب
فيه ولا بنا عنه رغبة ولكنه ليس بذي مال وليست عليه عجلة فطابت
نفس عروة وسكنت بعض السكون وكانت امها سيئة الراي لا تريد
الا ذا مال ووفر وكانت عرضة ذلك جمالا وكمالا فلما تكاملت سنه
وبلغ اشده عرف ان رجلا من قومه ذا يسار ومال كثير يخطبها فاتى عمه

فقال

نقال يا عم قد عرفت حقي وقرابتي واني ولدت وربيت في حجرك وقد بلغني
ان رجلا يخطب عفرا فان اسعفته بطلبته قتلتني وسفكت دمي فانشدك
الله برحمي وحقي فرق له وقال له يا بني انت مقدم وحالنا قريبة من حالك
ولست اخرجها الى سواك وامها قد ابت ان تزوجها الا بمهر غال فاضطرب
واستنزق الله فجاء الى امها فلاطفها وداراها فابت ان تجيبه الا بما تحكم
من المهر ويسوق شطره اليها فوعدها بذلك وعلم انه لا ينفعها قرابته ولا غيرها
الا بالمال الذي يطلبونه فعمل على قصد ابن عمه موسر وكان مقيما باليمن
فجا الى عمه والى امرأته فاخبرهما بعزمه فصوباه وودعاه ووعداه ان
لا يحدثا حدثا حتى يعود وصار في ليلة رحيله الى عفرا فجلس عندها ليلة
هو وجوار من الحي يتحدثون حتى اصبحوا وودعها وودع الحي وشد
على راحلته وصحبه في طريقه فتيان من بني هلال بن عامر كانا يألفانه
وكان حيهما متجاورين وكان في طول سفره ساهيا يكلمانه فلا يفهم
فكره في عفرا حتى يرد القول عليه مرارا حتى قدم على ابن عمه فلقيه وعرف حاله
وما قدم له فوصله وكساه واعطاه مائة من الابل فانصرف بها الى اهله
وقد كان رجل من اهل اليسار من بني اسيد نزل في حي عفرا فخطبها
ووهب وكان ذا مال عظيم فرأى عفرا وكان منزله قريبا من منزلهم
فاعجبته وخطبها الى امها فاعتذرت اليه وقالت قد سميتها باسم ابن عم
لي يعدلها عندي ما الغيرة اليها سبيل فقال له اني ارغبك في المهر فقال
لا حاجة لي في ذلك فعدل الى امها فوافق عندها قبولا لبذله ورغبة
في ماله فاجابته وجاءت الى عقال ما ربه وقالت اي خير في عروة
حتى تحبس ابنتي عليه وقد جاء الغنا يطرق عليها بابها والله ما
تدري اعروة حي ام ميت وهل ينقلب اليك بخير ام لا فتكون قد
حرمت ابنتك خيرا حاضرا ورزقا سنيا فلم تزل به حتى قال لها

كذا بخط المولف رحمه الله تعالى

فان عاودني خاطبًا اجبته فوجهت اليه اغد اليهم خاطبًا فلما كان من غد نحر
جزورا اعده واطعم ووهب وجمع الحي معد على طعامه وفيهم ابو عفرا فلما طعموا
اعاد القول في الخطبة فاجابه وزوجه وساق اليه المهر وجعلت عفرا اليه وقد قالت
قبل ان يدخل بها يا عروان الحي قد نقضوا عهد الاله وحالوا العذرا في ابيات طويلة
فلما كان الليل دخل بها زوجها واقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل الى الشام وعمد ابوها الى قبر
عتيق فجدده وسواه وسأل الحي كتمان امرها وقدم عروة بعد ايام فنعاها ابوها
اليه وذهب به الى ذلك القبر فمكث يختلف اليه اياما وهو مضنا بها لا يكاد حتى جاءته
جارية من الحي فاخبرته الخبر فركب بعض ابله واخذ معه زادا ونفقة ورحل
الى الشام حتى قدمها وسأل عن الرجل فاخبر به ودل عليه فقصده وانتسب له فاكرمه
فاكرمه واحسن ضيافته فمكث اياما حتى انسوا به ثم قال لجارية لهم ما ركك في يد
تولينيها قالت نعم قال تدفعين خاتمي هذا الى مولاتك قالت سوءة لك اما
تستحي لهذا القول فامسك عنها ثم اعاد عليها وقال لها ويحك هي والله ابنة
عمي ما منا احد الا وهو اغير على صاحبه من الناس جميعا فاطرحي هذا الخاتم في
صبوحها فان انكرت عليك فقولي اصطبح ضيفنا قبلك ولعله سقط منذ فرقت
الامتعة له وفعلت ما امرها به فلما شربت عفرا اللبن رأت الخاتم فعرفته فشرقت
ثم قالت اصدقيني عن القصة فصدقتها فلما جاء زوجها قالت له اتدري من
ضيفك هذا قال نعم وذكر النسب الذي انتسب لعروة فقالت له كلا
والله بل هذا عروة بن حزام ابن عمي وقد كتمتم نفسه حيا منك وقال عمر بن شبة
في خبره بل جاء ابن عم له فقال اتركتم هذا الكلب الذي نزل بكم هكذا في داركم
يفضحكم فقال له ومن تعني قال عروة بن حزام العذري ضيفك قال وانه
لعروة بل انت والله الكلب وهو الكريم القريب قالوا جميعا ثم بعث اليه وردعاله
وعاتبه على كتمانه اياه نفسه وقال له بالرحب والسعة نشدتك الله
ان رمت هذا المكان ابدا وخرج وتركه مع عفرا يتحدثان واوصى خادما

بالاستماع عليهما واعادة ما يسمعه منهما عليه فلما خلوا تشاكيا ما وجداه بعد الفراق
وطالب الشكوى وهو يبكي آخر بكائهم اتفقه بشراب وسألته ان يشربه فقال والله
ما دخل جوفي حرام قط ولا اتركبته منذ كنت ولو استحللت حراما لكنت قد استحللته
منك وانت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت منك فما اعيش بعدك وقد
اجمل هذا الرجل الكريم واحسن وانا مستحي منه ووالله لا اقيم بعد علمه مكاني واني
لعالم اني ارحل الى منيتي فبكت وبكى وانصرف فلما جاء زوجها اخبره الخادم
بما جرى بينهما فقال لها يا عفرا امنعي ابن عمك من الخروج فقالت لا يمتنع هو والله
اكرم واشد حياء من ان يقيم بعد ما جرى بينكما فدعاه وقال له يا اخي اتق الله
في نفسك فقد عرفت خبرك وانك ان رحلت تتلف ووالله لا امنعك من الاجتماع
معها ابدا وان شئت لا فارقتها وانزلن عنها لك فجزاه خيرا واثنى عليه بره وقال
انما كان الطمع فيها حال الفتى والآن فقد يئست وحملت نفسي على الصبر فان
الياس يسليني وفي امور لا بد من الرجوع اليها فان وجدت بي قوة الى ذلك والا عدت
اليكم وزرتكم حتى يقضي الله من امري ما يشاء فزوده واكرموه وشيعوه
وانصرف فلما رحل عنهم نكس بعد صلاحه وتماثله واصابه غشي وخفقان فكان
كلما اغمي عليه والقى على وجهه كربه خمارا كان لعفرا زودته اياه يتعبق ولقيه في الطريق
ابن مكحول عراف اليمامة فرآه وجلس عنده وسأله عما به وقال هل هو جبل ام مجنون
فقال له عروة هل لك علم بالداء قال نعم فانشأ يقول

ما بي من خبل وما بي جنة ... ولكن عمي يا اخي كذوب
اقول لعراف اليمامة داوني ... فانك ان داويتني لطبيب
فواكبدي امست رفاتا كانما ... يلذعها بالموقدات لهيب
عشية لا عفرا منك بعيدة ... فتسلوا ولا عفرا منك قريب
فوالله ما انساك ما هبت الصبا ... وما عقبتها في الرياح جنوب
عشية لا خلفي مكر ولا الهوى ... امامي ولا لهوى هواي غريب

كذا بخط مؤلفه

آي الروحات

لي بالاستماع

واني ليغشاني لذكراك فترة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

قال وقال يخاطب صاحبيه الهلاليين بقصته

خليلي من عليا هلال بن عامر ... بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني

ولا تزهدا في الذخر عندي واحملا ... فانكما اليوم مبتليان

الما على عفرا انكما غدرا ... بوشك النوى والبين معترفان

فيا واشيا عفرا ويحكما بمن ... وان ثم من يدلاني حيثما تشيان

بمن لو اراه عاينا لفديته ... ومن لو راني عاينا لفداني

متى تكشفا عني القميص تبينا ... بي الضر من عفرا يا فتيان

فقد تركتني لا اعي لمحدث ... حديثا وان ناجيته ونجاني

جعلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف نجران هما شفياني

فما تركا من حيلة يعلمانها ... ولا شربة الا بها سقياني

ورشا على وجهي من الماء رشة ... وقاما مع العواد يبتدراني

وقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان

فويلي على عفرا وويل كأنه ... على الصدر والاحشاء حرسان

احب ابنة العذري جاوان ناتم ... ودانيت فيها غير ما يديان

اذا رام قلبي هجرها حال دونه ... شفيعان من قلبي لها جدلان

اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا ... جميعا على الراي الذي يريان

وذكر له قبل ذلك صوت

لعمرك اني يوم بصرى وناقتي ... لمختلفا الاهوا مصطحبان

متى تحملي شوقي وشوقك تظلعي ... وما لك بالحمل الثقيل يدان

الا يا غراب البين من عفراء تنتحبان ... ابالبين من عفراء تنتحبان

فان كان حقا ما تقولان فانهضا ... بلحمي الى وكريكما وكلانني

ولا تعلمن الناس ما كان مينتي ... ولا يأكلن الطير ما تذران

جعلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف نجدان هما شفياني

فما تركا من حيلة يعلمانها ... ولا رقية الا وقد رقياني

وقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان

كأن قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان

ثم ذكر له بعد ذلك صوت

تحملت من عفرا ما ليس لي به ... ولا للجبال الراسيات يدان

فيا رب انت المستعان على الذي ... تحملت من عفرا منذ زمان

كأن قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان

قال فلم يزل مضنى في طريقه حتى مات قبل ان يصل الى حيه بثلث ليال

وبلغ عفرا خبر وفاته فجزعت جزعا شديدا وقالت ترثيه

الا ايها الركب المخبون ويحكم ... بحق لغيتم عروة بن حزام

فان يهن القتيان بعدك لذة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام

وقل للحبالى لا يرجين غائبا ... ولا فرحات بعده بغلام

قال فلم تزل ترد د هذه الابيات وتندبه بها حتى ماتت بعده بايام قلائل

وذكر عمر بن شبة في خبره انه لم يعلم بتزويجها حتى لقي الرفقة التي هي فيها وانه كان

توجه الى ابن عم له بالشام لا باليمن فلما رأها وقف يا بسا ثم قال

فما هو الا ان راها فجاءة ... فأبهت حتى لا اكاد اجيب

واصرف عن رأي الذي كنت ارتئي ... وانسى الذي ازمعت حين تغيب

ويظهر قلبي عذرها ويعينها ... علي فالي في الفواد نصيب

وقد علمت نفسي مكان شفائها ... قريبا وهل ما لا ينال قريب

حلفت برب الساجدين لربهم ... خشوعا وفوق الساجدين رقيب

لئن كان برد الماء حران صاديا ... الي حبيبا انها لحبيب

قال ابو زيد في خبره ثم عاد من عند عفرا الى اهله وقد نحل وضنى وكانت له اخوات

شبكة الألوكة www.alukah.net

وخالة وجدة فجعلن يعالجنه فلا ينفع وجاؤه بابي كملة رياح بن راشد مولى
بني يشكر وهو عراف حجر ليداوينه فلم ينفعه دواؤه وذكر ابو زيد قصيدة النونية
التي تقدم ذكرها وزاد فيها

لعله وعيناي كذا بخط المؤلف

وعينان ما وفيتا نشر افتنظرا ... بمائهما الا هما يكفانِ
سوى انني قد قلت يوما لصاحبي ... ضحا وقلوصانا بنا يخدانِ
الا جد ما من حب عفراء وادنا ... نعام وبرل حيث يلتقيانِ

قال ابو زيد وكان عروة يأتي حياض الماء التي كانت ابل عفرا ترد ها فيلصق
صدره بها فيقال له مهلا فانك قاتل نفسك واحسن بالموت فجعل يقول

بي الياس والداء الهيام سقيته ... فايك عني لا يكن بك ما بيا

قال واخبرني اجرمي بن ابي العلاثنا الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن عبد العزيز
بن الماجشون عن ابي السائب قال اخبرني ابن ابي عتيق قال والله اني لاسير
بارض عذرة اذا انا بامرأة تحمل غلاما هذا لا يس مثله بحمل فعجبت لذلك
حتى اقبلت ببر فاذا له لحية فدعوتها فجاءت فقلت لها ويحك ما هذا فقالت
هل سمعت بعروة بن حزام قلت نعم قالت فهذا والله عروة فكلميني وعيناه
تدوران في راسه فقال انا والله القائل

جعلت لعرافي اليمامة حكمة ... وعرافي حجران هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله ... وقاما مع العواد يبتدران

قال وذهبت المراة فما برحت من الماء حتى سمعت الصيحة فسالت عنه
فقيل مات عروة بن حزام قال عبد الملك فقلت لابي السائب وفي اي شيء
مات اظنه شرق فقال سخنت عينك باي شيء قلت بريقه وانا اريد
العبث بابي السائب افترى احدا يموت من الحب قال والله لا يفلح ابدا
نعم يموت خوفا ان يتوب عليه قال واخبرني عمي ثنا الكراني عن
العمري عن الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن النعمن بن بشير

قال

ولاني عثمن رضي الله عنه صدقات سعد بن هذيم وهم بلي وسلامان وعذرة وضبة
بن الحرث وواثل بنو زيد فلما قبضت الصدقة قسمتها في اهلها فلما فرغت وانصرفت
بالسهمين الى عثمن اذا انا ببيت مفرد من الحي فمضيت اليه فاذا انا بفتى ضعيف فسالته
كان قطاة علقت بجناحها ... مالك فقالت كبدي من شدة الخفقان

وذكر ابو السائب النونية المعروفة ثم شهق شهقة خفيفة فاضت نفسه فيها
فقامت عجوز اليه فنظرت في وجهه ثم قالت فاض ورب محمد قال فقلت
لها بالله من هو قالت عروة بن حزام احد بني ضبه وانا امه فقلت لها ما بلغ
برما ارى قالت الحب والله ما سمعت له منذ سنة كلمة واحدة ولا انة الا اليوم
فانه اقبل علي ثم قال

من كان من امهاتي باكيا ابدا ... فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا
يسمعنيه فاني غير سامعه ... اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فما برحت من الحي حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته وقال عمر
بن شبة في خبر هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين من كان
من اخواني باكيا ابدا قال فبرزن والله كالرمن الدمى فشققن جيوبهن وضربن
خدودهن وابكين كل من حضر فقضى من يومه قال وبلغ خبره عفرا فقالت لزوجها
يا هناه قد كان من خبر ابن عمي ما بلغك ووالله ما كان بيني وبينه قط الا الحسن
الجميل وقد مات ولا بد لي من ان اذهب واقيم ماتما عليه قال افعلي فما زالت تتذبر
ثلاثا حتى توفيت في اليوم الرابع وبلغ معوية بن ابي سفين خبرهما فقال
لو علمت بحال هذين الحديثين اكرم من جمعت بينهما قال وروى هذا الخبر عن
هشام بن عروة عن ابيه هرون بن موسى الغزوي عن محمد بن الحرث المخزومي
عن هشام بن عبد الله بن عكرمة عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان شاهدا
لذلك ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره وذكر هرون بن مسلم عن حسين بن
مدرك عن امرجيل الطائية ان عفرا كانت يتيمة في حجر عمه فعرض عليه فاباها

تمت الصورة من العاج

ثم طال المدى وانصرف عروة في يوم عيد بعد ان صلى صلاة العيد فرآها وقد
زينت فرامنها جمالا بارعا وقد مت له تحفة فنال منها وهو ينظر اليها ثم خطبها
الى عمه فمنعها منه مكافاة لما كان من كراهيته لها لما عرضها عليه وزوجها رجلا
غيره فخرج بها الى الشام وتمادى في جهاحتى قتله قال واخبرنا محمد بن خلف و
وكيع ثنا عبد الله بن شبيب حدثني ابو بكر بن ابي شيبة وغيره عن سليمان
بن عبد العزيز بن عمران الزبيري قال حدثني خارجة المكي انه رأى عروة بن
حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت له من انت قال انا الذي اقول

اني كل يوم انت رام بلادها ... بعينين انسانا هما غرقان
الا فاحملاني بارك الله فيكما ... الى حاضر الروحاء ثم ذرانى

فقلت له زدني فقال لا والله ولا احرفا قال واخبرني علي بن سليمان
الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري حدثني محمد بن حبيب قال ذكر الكلبي
عن ابي صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فاتاه فتيان يحملون بينهم
فتى لم يبق الا خياله قالوا له يا ابن عم رسول الله ادع الله تعالى له فقال وما به فقال الفتى

بنا من جوى الاحزان في الصدر لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما ابقى حشاشة معول ... على ما به عود هناك صليب

قال ثم خفت في ايديهم فاذا هو قد مات فقال ابن عباس هذا قتيل الحب لا عقل
له ولا قود ثم ما رايت ابن عباس في عشيته سأل الله الا العافية مما ابتلى به
ذلك الفتى قال وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام سياق ما
ذكره ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال ثعلب قال عروة
بن حزام العذري

خليلي من عليا هلال بن عامر ... بصنعا عوجا اليوم وانتظراني
ولا ترهدا في الذخر عندي واعجلا ... فانكما باليوم مبتليان
الم تعلما ان ليس بالمزح كله ... اخ وصديق صالح يكلاني

الا فاحملاني بارك الله فيكما ... الى خارج الروحاء ثم ذراني
علا وجد الاصلاب لاحقة الكلا ... يقطع منها البيد بالوخدان
الا يا علي عفراء انكما غدا ... بسخط النوى والبين معترفان
متى تضعا عني القميص تبينا ... بني السقم من عفراء يا فتيان
لقد تركت عفراء قلبي كانه ... جناح عقاب دائم الخفقان
اكلف من عفراء ما ليس لي به ... ولا للجبال الراسيات يدان
وقد تركتني ما اعي لحديث ... حديثا ولو ناجيته ودعاني
واني لاهوى الحشران قيل انني ... وعفراء يوم الحشر ملتقيان
ولو ان عيني ذي هوى فاضتا دما ... لفاضت بر عيناي تتحدران
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى ... من الناس بعد اليأس يلتقيان
فيقضي محب من حبيب لبانة ... ويكلاهما زبي فلا يريان
الا يا غرابي دمنة الدار بينا ... ابا لهجر من عفراء تنتجعان
فان كان حقا ما تقولان فاذهبا ... بلحمي الى وكريكما وكلاني
ولا يعلم الناس مكان منيتي ... ولا يطعم الطير ما تذران
انا سيتة عفراء وصلي بعدما ... تركت لها ذكرا بكل مكان
اعفراء كم من عبرة انت هجتها ... واذريت دمع العين بالهملان
الا لعن الله الوشاة وقولهم ... فلانة اضحت خلة لفلان
اذا ما قعدنا مقعدا نستلذه ... تكنفنا حتى امل مكاني
ولو ان واش باليمامة داره ... احاذره من شقوتي لاتاني
تكنفني الواشون من كل جانب ... ولو كان واش واحد لكفاني
فيا جبذا من دونه يعذلونني ... ومن جليت عيني بره ولساني
ومن لو اراه في العدو اتيته ... ومن لو راني في العدو اتاني
ومن لو اراه صاديا لشفيته ... ومن لو راني صاديا لسقاني

آي الصغير

لجوى لحرقة وشدة الوجد عشق او حزن تقول
منه جويت الرجل بالكسر فهو جوي مثل دوي والجوى الحزن
صحاح

مطلب ما ذكره ثعلب عن خبر عروة بن حزام

آي ما جلسنا مجلسا نستلذه ... ونشتهيه حتى امل مكاني
وداري يا علا حضرموت اتاني

ومن لو رآه عاينا لفديته ... ومن لو يراني عاينا لفداني
ومن هابني في كل امر وهبته ... ولو كنت امضى من شباة سنان
يكلفني عمي ثمانين ناقة ... ومالي يا عفراء غير ثمان
بذية عمي حيل بيني وبينها ... وضج لوشك الفرقة الصردان
الا ليتنا عفرا من غير ريبة ... بكيران نرعى القفر مؤتلفان
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله ... وقالا بعيرا عرة جربان
الا ليتنا نحيا جميعا وليتنا ... اذا نحن متنا ضمنا كفنان

قال ابو العباس قال لقيط اخبرني ابو مسكين المدني قال كان عروة بن حزام حين خرجت عفرا يلصق بطنه بحياض النعم التي كانت ترد عليها ابلها يريد بذلك برد الحوض فقيل له مهلا يا عروة لا تقتل نفسك الا تتقي الله تعالى فقال

بني الياس والداء الهيام صاحبني ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا

ثم قال قال لقيط بن البكير كان من حديث عروة بن حزام وعفرا بنت مالك العذريين وهما من بطن عذرة انهما نشأ جميعا فعلقها علاقة الصبي وكان قد ظعن في حجر عمه وبلغ فكان يسأله ان يزوجه اياها فيسوفه حتى خرج في عير لاهله الى الشام وقدم على ابي عفرا ابن عم لها من اهل البلقا وكان حاجا فخطبها فزوجه اياها فحملها واقبل عروة حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من قبل المدينة فيها امرأة على جمل فقال لاصحابه والله لكانها شمائل عفرا فقالوا ويحك ما تزال تهذي بذكر عفرا ما تخلو منه في حال من الاحوال فلم يرع الا بعرفتها فيبس قائما لا يرد جوابا حتى تقدم القوم فقال

واني ليعروني لذكرك روعة ... لها بين جلدي والعظام دبيب
وما هو الا ان اراها فجاءة ... فابهت حتى ما اكاد اجيب
واصرف عن رأيي الذي كنت ارتأي ... وانسى الذي اعددت حين تغيب
ويظهر قلبي عذرها ويعينها ... علي فمالي في الفؤاد نصيب

وقد علمت نفسي مكان شفائها ... قريبا وهل ما لا ينال قريب
حلفت برب الراكعين لربهم ... خشوعا وفوق الراكعين رقيب
لئن كان برد الماء ظمآن صاديا ... الي حبيبا انها لحبيب
وقلت لعراف اليمامة داوني ... فانك ان ابرأتني لطبيب
فما بي من سقم ولا طيف جنة ... ولكن عمي الحميري كذوب
عشية لا عفراء دان مزارها ... فيرجى ولا عفراء منك قريب
فلست برائي الشمس الا ذكرتها ... وان آلي من هواك نصيب
ولا تذكر الا هوا الا ذكرتها ... ولا البخل الا قلت سوف تثيب
عشية لا أقضي لنفسي حاجة ... ولم ادر ان نوديت كيف اجيب
عشية لا خلفي مقر ولا الهوى ... قريب ولا وحدي كوجد غريب
فوا كبدي امست رفاتا كانما ... يلذعها بالكي كف طبيب

قلت كذا وجدت ذلك في كتاب ثعلب والبيتان في آخر القصيدة ليسا من نمط الاول اذ هما مجروران ثم قال ثعلب عراف اليمامة رياح بن اسد كان يكنى ابا حلة عبد لبني يشكر تزوج مولاه امرأة من بني الاعرج فساقه منها يعني من صداقها ثم ادعى بعد نسبا في بني الاعرج ثم انصرف عروة الى اهله وكان يراه عراف اليمامة وهو كالمغشي عليه فظن انه مجنون فقال لبعض من معه ما لهذا الرجل فقالوا ما ندري فوقف عنده حتى افاق فقال له يا هذا ما وجعك ايك جنة او فزعت من شيء فقال لا والله ما بي حمى ولا فزعت من شيء ولكن عمي كذبني وهو راعي فقال عراف اليمامة والله ما رأيت احدا ابلغ منه الكذب ما بلغ بك فقال وهل لك علم بالادواء والاوجاع قال نعم قال ومن انت قال عراف اليمامة ووالله ما راك الا عاشقا قال اجل فهل من طب قال لا صاحبك الا عند التي عشقت فلما انصرف الى اهله اخذه البكاء والهلاس حتى لم يبق منه شيء فقال الناس والله انه لمسحور او به لجنة انه لموسوس

كذا بخط مولف ... ولعله ... وان لم يكن ...
هو بضم الهاء السهل صاح

وبالحضار رجل من اهل اليمن طبيب يقال له سالم له تابع من الجن وهو اطب الناس فسارُوا
اليه من ارض بني عامر حتى وصلوا اليه فجعل يسقيه وينشر عليه ولا ينجع فيه شيء
فقال لعروة يا هذا اهل عندك من رقية للحب فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا به
على طبيب حجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال عروة انه والله ما دائ الا شخص
مقيم بالبلقا فانصرفوا به وهو على تلك الحال فقال

جعلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف حجران هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله ... وقاما مع العوّاد يبتدراني
فما تركا من رقية يعلمانها ... ولا سلوة الا وقد سقياني
وقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويلا على عفراء ويل كأنه ... على الصدر والاحشاء ذرع سنان
وعيناي ما وافيت تنشران تنظرا ... بما فيهما الا هما تكفان
كان قطاة علقت بجناحها ... على لبدي من شدة الخفقان
فوالله ما حدثت سرك صاحبا ... نصيحا ولا فاهت بر الشفتان
سوى انني قد قلت يوما لصاحبي ... ضحى وقلوصانا بنا تخدان
الا حبذا من حب عفراء ملتقا ... وترك ما وى حيث يلتقيان
فعفراء اصفى الناس عندي مودة ... وعفراء اغنى المعرض المتواني

قال فانصرفوا به الى اهله وله اخوات اربع او خمس وامه وخالته فمرض حينا فقال
اعلموا اني ان رأيت عفرا ذهب وجعي فخرجوا به حتى نزلوا البلقا مستخفين فكان
لا يزال يلم بعفراء ينظر اليها وكانت عند رجل كثير المال فبينما عروة بسوق البلقا
اذ لقيه رجل من بني عذرة ممن كان يعرفه فسأله متى قدم فاخبره فقال له لقد
عهدتك مريضا واراك صحيحا فلما امسى الرجل الذي لقي عروة تعشى مع زوج
عفرا ثم قال له متى قدم عليك هذا الكلب الذي قد فضحكم في الناس قال زوج
عفرا من هو قال عروة قال انت اولى بان تكون كلبا منه ما علمت على عروة الاخير

ولا رأيت فتى في العرب احمى منه وما علمته بمقدمه ولو علمت لضممته الى منزلي فلما اصبح
غدا يستدل على عروة حتى جاءهم فقال انزلتم فلم تروا ان تعلموني منزلكم علي وعليّ
لا يكون منزلكم الا عندي قالوا نعم نتحول الليلة او غدا فلما ولى قال عروة قد كان من
الامر ما ترون ولان لم تخرجن معي لاركبن راسي فالحقوا بنفوسكم فليس بي باس
فقربوا ظهورهم وارتحلوا عن البلقا ونكس فلم يزل ينقل حتى نزلوا وادي القرى
وقد كان قال في مسيره الى ارض عفرا وقد حنّت ناقته الى وطنها

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى ... واني واياها لمختلفان
فان تحملي شوقي وشوقك نفدحي ... وملكك بالحمل الثقيل يدان
فيا كبدينا من مخافة لوعة الفراق ومن صرف النوى تجفان
واذ نحن من ان تشحط الدار غربة ... وان شق للبين العصا وجلان
لوان اشد الناس حبا ومثله ... من الانس بعد الجن يلتقيان
فيشتكيان الوجد ثم اشتكي ... لافضل وجدي فوق ما يجدان

قال واخبرني مخبر عن عروة بن الزبير مررت بوادي القرى فقيل لي هل لك في
عروة الذي يلقى من الحب ما يلقى قلت نعم فخرجت حتى جئته في بيت منتحية عن
الحي واذا والله امثال الدمى حوله اخواته وامه فقلت انت عروة قال نعم قلت
صاحب عفرا قال نعم انا الذي اقول

وعيناي ما وافيت تنشران تنظرا ... بما فيهما الا هما تكفان

ثم التفت الى اخواته فقال

من كان من امها في باكيا ابدا ... فالآن اني ارى اليوم مقبوضا
يسمعنني فاني غير سامعه ... اذا علوت رقاب القوم معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوههن ويمزقن ثيابهن قال فما وصلت الى منزلي حتى
لحقني رجل فاخبرني انه مات قال ومر ركب بوادي القرى فقالوا من الميت فقيل عروة
بن حزام وكانوا يريدون البلقا فقال بعضهم لبعض والله لنأتين عفرا بما يسوؤها

الصلوان بالضم خرزة كانوا يقولون اذا صب عليها ماء
المطر فشربه العاشق سلا قال الشاعر شربت على صلوانة
ماء مزنة فلا وجدا حبش بامي ما اصلوا واسم ذلك
الماء الصلوان قال الراجز تواشرب الصلوان ما سلت
قال الاصمعي يقول الرجل الصاحبه تقيضني سلوة وسلوانا اي
طيب نفسي عنك وقال بعضهم الصلوان داء يستفاه
الحزين فيصلوا والاجا يسمونه الفرح صحاح

فسار واحتى مروا بمنزلها وكان ليلا فصاح صائح منهم وهي تستمع

الا ايها الدار المغفل اهلهُ ... اليكم نعينا عروة بن حزام

فقال آخر منهم

نعم قد دفناه بارض نطيعة ... مقيما بها في سبسب وكثام

فسمعت عفراء الصوت فهمتهم ونادت بهم

الا ايها الركب المحثون ويحكم ... احقا نعيتم عروة بن حزام

فان كان حقا ما تقولون فاعلموا ... بان ان قد نعيتم بدر كل ظلام

نعيتم فتى يسقى الغمام بوجهه ... اذا هي امست غير ذات غمام

فلا نفع الفتيان بعدك لذة ... ولا ما لقوا من صحة وسلام

فلا لبس الطيقان بعدك لابس ... ولا حمت بعد الحبيب حمام

وبين الحجال لا يرجين غائبا ... ولا فرحات بعده بغلام

ثم اقبلت على زوجها وقالت انه قد بلغني من امرذلك ما بلغك ووالله ما كان الا عن الحسن الجميل وقد بلغني انه مات قبل ان يصل الى اهله فان رأيت ان تاذن لي فاخرج معي نسوة من اهله نندبه ونبكيه فاذن لها فخرجن تنوح عليه بهذه الابيات الذي تقدم ذكرها اولها

الا ايها الركب المحثون ويحكم ... احقا نعيتم عروة بن حزام

فما زالت كذلك حتى توفيت قال وبلغني ان معوية بن ابي سفين قال لرجل من بني عذرة لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما سياق ما ذكره الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي بسنده عن لقيط بن بكير المحاربي ان عروة بن حزام وعفرا بنت مالك نشأ جميعا فعلقها علاقة الصبي وكان يتيما في حجر عمه حتى بلغ فكان يسأل عمه ان يزوجه عفرا فيسوفه الى ان خرجت عيرا لاهله الى الشام وخرج عروة اليها ووفر الى عمه ان عمر له من البلقا يريد الحج فخطبها فزوجها اياه فحملها واقبل عروة في عيره تلك حتى اذا

كذا بخطه

بلغ مقابلة على نسخة بخط المصنف جمد الله

قف على ما ذكره ابن الجوزي من خبر عروة بن حزام

كذا بخط المؤلف

كان

كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة وفيها امرأة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكانها شمائل عفرا فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفرا لشيء قال وجاء القوم فلما دنوا منه وتبين الامر بيس قائما لا يتحرك ولا يحسن كلاما ولا يرجع جوابا حتى اذا بعد القوم فذكرها حيث يقول

واني ليعروني لذكرك رعدة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

فما هو الا ان اراها فجاءة ... فابهت حتى ما اكاد اجيب

وقلت لعراف اليمامة داوني ... فانك ان ابريتني لطبيب

فما بي من حمى ولا مس جنة ... ولكن عمي الحميري كذوب

وفي رواية

واني ليعروني لذكرك روعة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

وما هو الا ان اراها فجاءة ... فابهت حتى ما اكاد اجيب

واصرف عن رأي الذي كنت ارتئي ... واسي الذي اعددت حين تغيب

ويظهر قلبي عذرها ويعينها ... علي فما لي في الفؤاد نصيب

قال وعراف اليمامة هذا الذي ذكره عروة وغيره من الشعراهو رياح بن راشد ويكنى ابا كحيلة عبد لبني يشكر تزوج مولاة امرأة من بني الاعرج فساقته في مهرها ثم ادعى بعد نسبا في بني الاعرج ثم ان عروة انصرف الى اهله واخذته البكاء والهلاس حتى نحل فلم يبق منه شيء فقال بعض الناس هو مسحور وقال قوم به جنة وقال اخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيب له تابع من الجن وهو اطب الناس فلو اتيتموه لعل الله يعافيه فساروا اليه من ارض بني عذرة حتى اتوه فجعل يداويه ويسقيه وينشر عنه وهو يزداد سقما فقال لعروة يا هناه هل عندك للحب دواء او رقية فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا بطبيب بحجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال لعروة والله ما دائي ودوائي الا شخص بالبلقا مقيم فهو دائي وعنده دوائي فانصرفوا به فانشا يقول عند انصرافهم به

واخذته

جعلت لعراف اليمامة حكمةً ... وعراف جرّان هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله ... وقاما مع العوّاد يبتدران
فما تركا من رقية يعلمانها ... ولا سلوة الا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان

قال فلما قدم على اهله وكن له اخوات اربع ووالدة وخالة فمضت دهرا فقال لهن يوما اعلمن اني لو نظرت الى عفرا نظرة ذهب وجعي فذهبوا به حتى نزلوا البلقا مستخفّ فكان لا يزال يلم بعفرا وينظر اليها وكانت عند رجل كريم سيّد كثير المال والغاشية فبينا عروة يوما بسوق البلقا اذ لقيه رجل من بني عذرة فسأله عن حاله ومقدمه فاخبره فقال والله لقد سمعت انك مريض وارك قد صححت فلما امسى الرجل دخل على زوج عفرا فقال متى قدم هذا الكلب عليكم الذي قد فضحكم قال زوجها اي كلب هو قال عروة قال وقد قدم قال نعم قال انت والله اولى به منه ان تكون كلما ما علمت بقدومه ولو علمت لضممته الي فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تزرنا تعلمنا بمكانك فيكون منزلك عندنا علي وعلى ان كان لكم منزل الا عندي قال نعم نتحول اليك الليلة او في غد فلما ولى قال عروة لاهله قد كان ما ترون وان لم تخرجوا معي لاركبن راسي ولالحقن بقومكم فليس علي باس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادي القرى وفي رواية اخرى ثم ان حزاما هلك وترك ابنه عروة في حجر عمه عقال بن مهاصر وكانت عفرا تربا له يلعبان جميعا حتى الف كل واحد منهما صاحبه وكان عقال يقول لعروة ابشر فان عفرا امرأتك ان شاء الله فلما بلغا اتى عروة عمة له يقال لها هند بنت مهاصر فشكا اليها حب عفرا وقال يا عمه اني اكلمك والذي مستحيي منك ولكن ما فعلت هذا حتى ضقت ذرعا لما انا فيه فذهبت الى اخيها فقالت يا اخي قد اتيتك في حاجة يا جرك الله عليها تزوج عروة عفرا فقال ما عنه مذهب ولكنه ليس بذي مال وليست على عجله وكانت ام عفرا لا تريد لها الا من له مال فخطب رجل له مال عفرا فاتى عروة عمه فقال

كذا بخط مؤلف

كذا بخط مؤلف

قد عرفت

قد عرفت قرابتي وقد بلغني ان بعلا يخطب عفرا فان اسعفته فتلتني قال لستاخرجها الى غيرك ولكن امرها تريد مهرا غاليا فاستزق الله واضطرب فخرج الى ابن عم له موسر باليمن واشترط على ابوي عفرا ان لا يحدثا فيها حدثا فضمنا له ذلك فذهب الى ابن عمه فوصله واعطاه مائة من الابل واتفق ان رجلا خطب عفرا وكان ذا مال فاعتذر ابوها اليه واجابه بتدامها وصرفت اباها عن رايه وقالت قد جاء الغنا الى بابنا ولا ندري عروة حي او ميت وهل يأتي بشيء ام لا فزوجه فارتحل الى الشام وعمد ابوها الى قبر عتيق فجدده وسأل ان يكتمان ذلك الحال فقدم عروة فنعاها ابوها اليه فجعل يختلف الى القبر اياما ثم اخبر بالحال فرحل الى الشام فنزل بالرجل وهو لا يعرفه فاحسن ضيافته ثم علت به عفرا وجاء رجل فقال انزلتم هذا في داركم يفضحكم فانكر الزوج على هذا القائل واستحضر عروة وقال لا تبرح من عندي ثم خرج وتركها عند عروة واوصى خادم الباب بحفظ ما يقولان فقال قد اجمل هذا الرجل وما اقيم بعد علمه بي وانما ارحل الى منيتي ثم رحل فتنا والله الاسقام وعن ابن ابي عتيق قال اني لاسير في ارض بني عذرة اذا انا بامرأة تحمل غلاما حدلا ليس مثله يتورك فعجبت لذلك فاذا برجل له لحية قال فقالت لي سمعت بعروة بن حزام قال قلت نعم قال قالت هذا والله عروة فكلمني وعيناه تدوران في راسه وقال انا والله الذي اقول

جعلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف نجدان هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله ... وراقي العواد يبتدران
فما تركا من سلوة يعلمانها ... ولا شربة الا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان
فعفرا حظا الناس عندي مودة ... وعفرا عيني المعرض المتواني

كذا بخط مؤلف

قال ثم ذهبت فما برحت من المآ حتى سمعت الصيحة فقلت ما هذا فقيل مات عروة وعن النعمان بن بشير الانصاري قال وليت صدقات بني عذرة قال فدفعت الى فتى تحت ثوب فكشفت عنه فاذا رجل لم يبق منه الا راسه فقلت ما بك فقال

كان قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف نجدان هما شفياني

ثم تنفس حتى ملأ منه الثوب الذي كان فيه ثم خمد فاذا هو قد مات فاصلح من شانه وصليت عليه فقيل اتدري من هذا هذا عروة بن حزام وفي رواية استعملني عمر او قال عثمان يشك بعض الرواة على صدقات سعد هذيم فلما قبضت الصدقة وقسمتها بين اهلها اقبلت فلما كنت ببلاد عذرة في حي منهم يقال لهم بنو هند اذا انا ببيت جريد منفرد عن الحي فملت اليه فاذا عجوز جالسة عند كسر البيت واذا شاب نائم في ظل البيت فلما دنوت وسلمت ترنم بصوت ضعيف

جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف نجدان هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران
نعم وبلا قالا متى كنت هكذا ليستخبر اني قلت منذ زمان
فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا لها سقياني
فقالا شفاك الله والله مالنا بما حملت منك الضلوع يدان

ثم شهق شهقة خفيفة فنظرت فاذا هو قد مات فقلت ايتها العجوز ما اظن هذا النائم بفنا بيتك الا قد مات فقالت نفسه والله نفسه ثلاث مرات فدخلني من ذلك ما لا يعلمه الا الله عز وجل وخفت واغتممت ان يكون موته لكلامي فلما رأت العجوز جزعي قالت هون عليك فانه قد مات باجله واستراح مما كان فيه وقدم على رب غفور فهل لك في استكمال الاجر هذه الابيات منك غير بعيدة فاتهم فانعاه اليهم واسئلهم حضوره فركبت فاتيتهم فنعيته اليهم وقد حفضت الشعر فجعل الرجل بعد الرجل منهم يسترجع فبينا انا ادور اذا انا بامرأة قد خرجت من خباء تجر خمارها ناشرة شعرها كان الشمس طالعة فقالت ايها الناعي بفيك الكثكث بفيك البجر من تنعى قلت عروة بن حزام قالت بالذي ارسل محمدا بالحق واصطفاه بالنبوة هل مات قلت نعم قالت ماذا فعل قبل موته فانشدتها الشعر فوالله ما تنهنهت ان قالت

عداني

هو بفتح الكافين وكسرهما فتات الحجارة والتراب صحاح

عداني ان ازورك يا خليلي معاشر كلهم واش حسود
اشاعوا ما سمعت من الدواهي وعابونا وما فيهم رشيد
فما اذ ثويت اليوم لحدا ودور الناس كلهم لحود
فلا طابت لي الدنيا فواقا ولا لهم ولا اثري عديد

اي منعني

ثم مضت هي مع القوم تصيح وتولول حتى انتهينا اليه فغسلناه وكفناه وصلينا عليه وقبرناه فجاءت فاكبت على القبر وحركت مطيتي وقدمت الشام فدخلت على يزيد فدفعت اليه الكتاب واخبرته بالامر الذي قدمت له فقال لي هل رايت في طريقك شيئا فحدثته فذكر الحديث الى ان قال فاكبت تلك المرأة على القبر ثلثا لم تاكل ولم تشرب فما رفعت الا ميتة قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي لا احسب الراوي حفظها وقد رويت من غير هذا الطريق اصح ثم ذكر بسنده عن النعمان بن بشير قال استعملني عمر بن الخطاب او عثمان بن عفان على صدقات سعد هذيم فلما قبضت الصدقة وقسمتها بين اهلها واقبلت بالسهمين الباقيين الى عمر او عثمان فلما كنت ببلاد عذرة في حي يقال لهم بنو هند اذا انا ببيت جريد جاحش عن الحي فملت اليه فاذا عجوز جالسة عند كسر البيت واذا شاب نائم في ظل البيت فلما دنوت منه سلمت فترنم بصوت له ضعيف فقال

اي تنحي صحاح

جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف نجران هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران
نعم وبلا قالا متى كنت هكذا ليستخبر اني قلت منذ زمان
فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا لها سقياني
فقالا شفاك الله والله مالنا بما ضمنت منك الضلوع يدان

ثم شهق شهقة خفيفة فنظرت فاذا هو قد مات فقلت ايتها العجوز ما اظن هذا النائم بفنا بيتك الا قد مات قالت والله اظن ذلك فقمت فنظرت اليه فقالت فاظ ورب محمد فقلت يا امة الله من هذا قالت عروة بن حزام وانا امه فقلت فما صيره

الى هذا قالت العشق لا والله ما سمعت لهانة منذ سنة الا في صدر يومنا هذا فاني سمعته

من كان من امهاي باكيا ابدا يقول ... فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا

يسمعنيه فاني غير سامعه ... اذا علوت رقاب القوم معروضا

فاقمت عليه حتى غسل وكفن وحنط وصلي عليه ودفن وعن ابي مسكين ان عفراء لما بلغها وفاته قالت لزوجها يا هناه قد كان من امر هذا الرجل ما بلغك ووالله ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغني انه قد مات قبل ان يصير الى ارضه في ارض غربة فان رايت ان تأذن لي فاخرج في نسوة من قومي فندبه ونبكي عليه فقال ان شئت فاذن لها فخرجت ترثيه وقالت ترثيه

الا ايها الركب المخبون ويحكم ... بحق نعيتم عروة بن حزام

فلا هنئ الفتيان بعدك غارة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام

فقل للحبالى لا يرجين غائبا ... ولا فرحات بعده بسلام

ولم تزل تردد ما وتبكي حتى ماتت ودفنت الى جانبه فبلغ معوية الخبر فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روي نحوه عن عمر عن ابي الزناد قال قال عمر بن الخطاب لو ادركت عفرا وعروة لجمعت بينهما وذكر ابو بكر بن داود لما انصرف عروة بن حزام من عند عفرا فقوفي وجدا بها ممر به ركب فعرفوه فلما انتهوا الى منزلها صاحوا

الا ايها القصر المغفل اهله ... بحق نعينا عروة بن حزام

فاجابته فقالت

الا ايها الركب المخبون ويحكم ... بحق نعيتم عروة بن حزام

فاجابوها

نعم قد تركناه بارض بعيدة ... مقيما بها في دكدك واكام

فقالت لهم

فان كان حقا ما تقولون فاعلموا ... بان قد نعيتم بدر كل ظلام

فلا لقي الفتيان بعدك لذة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولو وضعت انثى تماما بمثله ... ولا فرحت من بعده بغلام

ولا لا بلغتم حيث وجهتموا له ... وتعصتموا الذات كل طعام

كذا بخط المؤلف

ثم سالتهم اين دفنوه فاخبروها فسارت الى قبره فلما قربوا من موضع قبره قالت اني اريد حاجة فانزلوها فانسلت الى قبره فاكبت عليه فاراعهم الا صوتها فلما سمعوها بادروا اليها فاذا هي ممدودة على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جانبه وعن معاذ بن يحيى الصنعاني قال خرجت من مكة الى صنعا فلما كان بيننا وبينها خمس رايت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم فقلت اين تريدون قالوا نريد ان ننظر الى قبر عفراء وعروة ثم ركبت فنزلت حماري واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من هذا القبر ساق شجرة ومن هذا القبر ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقيا فكان الناس يقولون تالفا في الحياة وفي الموت وفي رواية قال اسحق قلت لمعاذ اي ضرب هو من الشجر فقال لا ادري ولقد سالت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا الشجر ببلادنا قال ابن الجوزي ومن شعره

لو ان اشد الناس وجدا ومثله ... من الجن بعد الانس يلتقيان

فيشتكيان الوجد ثم اشتكي ... لاضعف وجدي فوق ما يجدان

فقد تركتني ما اعي لمحدث ... حديثا وان ناجيته ونجاني

وقد تركت عفراء قلبي كانه ... جناح عقاب دائم الخفقان

كذا بخط المؤلف

وذكر بسنده عن عكرمة قال انا لمع عبد الله بن عباس عشية عرفة اذا قبل فتية يحملون فتى من بني عذرة قد بلي بدنه وكانت له حلاوة وجمال حتى وقفوه بين يديه ثم قالوا استشف له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما به قال فتر نم الفتى بصوت ضعيف خفي لا يبين وهو يقول

خفي

كذا بخط مؤلفه

بنا من جوى الاحزان والحب لوعة ... تكاد لها نفس الشهيق تذوب

ولكنما ابقى حشاشة معول ... على ما ابر عودها فهناك صليب

وما عجب موت المحبين في الهوى ... ولكن بقاء العاشقين عجيب

ثم شهق شهقة فمات قال عكرمة فما زال ابن عباس يقيه يومه يتعوذ بالله من الحب
وفي رواية اني لمع ابن عباس عشية عرفة اذا فتية يحملون فتى في كساء معروق الوجه
ناحل البدن احلى من رايت من الفتيان فوضعوه بين يديه فقالوا استشف له
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما به فانشا الفتى يقول

بنا من جوى الاحزان والحب لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما ابقى حشاشة معول ... على ما به عود هناك صليب

قال وانشا الفتى يقول

وبي لوعة لو يشتكي الصم مثلها ... لفطرت بالصم الصلاب فخرت
ولو قسم الله الذي بي من الجوى ... على كل نفس حظها لاملت
ولكنما ابقى حشاشة معول ... على ما به صلب البخار فمدت

قال ثم حمل فخفت فمات في ايديهم فقال ابن عباس هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود قال
عكرمة فما رايتا ابن عباس سال الله عز وجل في تلك العشية حتى امسى الا العافية
مما ابتلي به ذلك الفتى اقول لم يذكر ابن الجوزي هذه الحكاية وما قبلها في اخبار عروة
ولا ذكر انه هو ولم ذكر هما في باب مفرد وانما ذكرناها لان ابا القسم الاصفهاني ذكر ذلك
من اخباره سياق ما ذكره العيني في شرح الشواهد قال عند قولهم

تحن فتبدي ما بها من صبابة ... واخفي الذي لولا الاسى لقضاني

قائله هو عروة بن حزام وهو من قصيدة اولها قوله

يقول لي الاصحاب اذ يعذلونني ... اشوق عراقي وانت يماني
اماني هوى لا تنوم دون لقائه ... وخلفي هوى قد شفني وبراني
فمن يك لم يغرض فاني وناقتي ... بجر الى اهل الحمى غرضان
تحن فتبدي ما بها من صبابة ... واخفي الذي لولا الاسى لقضاني
هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى ... واني واياها لمختلفان
وقد تركت عفراء قلبي كانه ... جناح غراب دائم الخفقان

اللعين

الا لعن الله الوشاة وقولهم ... فلانة اضحت خلة لفلان
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى ... من الناس بعد اليأس مجتمعان
جعلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف نجدان هما شفياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان
واني لاهوى الحشر اذ قيل اينق ... وعفرا يوم الحشر ليلتقيان

قال وهي من الطويل ثم قال قوله تحن من الحنان وهي الرحمة والحنو قوله من صبابة
اي من شوق قوله لولا الاسى بضم الهمزة جمع اسوة فعلة من التأسي وهو الاقتداء
وقال ابن هشام الاسى يظنون بفتح الهمزة وعندي انه خطأ وصوابه بضم الهمزة
لان الاسى بفتح الهمزة الحزن ولا مدخل له ههنا من حيث المعنى بل هو مفسد قلت قول
ابن هشام اقرب قوله لم يغرض بغين وضاد معجمتين بينهما راء مهملة يقال غرض الى
كذا اذا اشتاق وهو من باب علم يعلم قوله غرضان بفتح الغين وكسر الراء تثنية غرض
صفة مشبهة من الفعل المذكور والبجر بفتح الجيم اسم موضع وعفرا بفتح العين المهملة
وسكون الفاء اسم محبوبته ثم ذكر الاعراب قوله تحن جملة من الفعل والفاعل وهو هي
المستترة فيه ترجع الى الناقة المذكورة في البيت الذي قبله قوله فتبدي جملة اخرى
مثلها عطف عليها ورواه ابو علي في العسكريات بالواو وقوله ما بها في محل النصب على انه مفعول
فتبدي وما موصولة وصدر صلتها محذوف تقديره الذي هو بها وكلمة من في من صبابة للبيان
وقوله اخفي جملة من الفعل والفاعل وهو انا المستتر فيه عطف على ما قبله قوله الذي مع صلته
في محل النصب على انه مفعول اخفي قوله لولا الربط امتناع الثانية بوجود الاول قوله لقضاني
جواب لولا اي لولا الاسى موجودة لقضى علي الموت وفاعل قضى محذوف والاستثناء
فيه حيث حذف منه حرف الجر وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك قوله
تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سراي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم
وبهذا استدل الجمهور على ان على تكون حرفا خلافا لقوم ذهبوا الى انها لا تكون الا اسما
وقد يقال ان قوله لقضاني قد يكون مضمنا معنى هلك او قتل فيتعدى بنفسه ولا يكون على

تتمة على ما ذكره ابو الحسن خبر عروة بن حزام

اسقاط على فلا يكون فيه استشهاد اخر كلامه **سياق ما ذكره ابو الحسن في كتاب مصارع العشاق** ذكر بسنده عن خارجة المكي قال حدثني من رأى عروة بن حزام يطاف برحول البيت فدنوت منه فقلت له من انت فقال انا الذي اقول

اني كل يوم انت رام بلادها ... بعينين انسانا هما غرقان
الا فاحملاني باركَ الله فيكما ... الى خارج الروحاء ثم ذراني

قال وحكى منصور بن راشد الانصاري قال وليت صدقات بني عذرة فبينا انا بينهم واذا بشيء يخلج تحت ثوب فاقبلت فكشفت عنه واذا رجل ليس يرى منه سوى راسه وعيناه فقلت

كان قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف نجدان هما شفياني

قال ثم تنفس حتى ملأ الثوب الذي كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام وحكى باسناده عن يحيى بن معاذ الصنعاني قال خرجت من مكة الى صنعا فلما كان بيننا وبين صنعا خمس مراحل رايت الناس ينزلون عن رواحلهم فيركبون دوابهم فقلت الى ان ترتدون فقالوا انتظر الى قبر عروة وعفرا فركبت معهم وانتهينا الى قبرين متلاصقين وقد خرج من هذا القبر ساق شجرة ومن هذا القبر ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقيا وكان الناس يقولون تالفا في الحيوة وتلاقيا في الممات وحكى بسنده ان عروة لما رجع من عند عراف اليمامة انشا يقول

جعلت لعراف اليمامة حكمة ... وعراف نجدان هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله ... وقاما مع العواد يبتدراني
فما تركا من رقية يعلمانها ... ولا سلوة الا وقد سقياني
وقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان
فلما بغى عفرا الهف كائنه ... على النحر والاحشا حد سنان
فعفرا أحظى الناس عندي مودة ... وعفرا أعنى المرض المتواني
واني لاهوى الحشر اذ قيل انني ... وعفرا يوم الحشر ملتقيان

كذا بخط المؤلف وصوابه وعينيه تامل

كذا بخط المؤلف وهو ظاهر ما تقدم فافهم

الا لعن الله الوشاة وقولهم ... فلانة اضحت خلة لفلان

قال فلما قدم على اهله وكان له اخوات اربع ووالدة فرضنه دهرا فقال لهن اعلمن اني لو نظرت الى عفرا نظرة واحدة ذهب وجعي فذهبوا به حتى نزلوا البلقا مستخفين وكان لا يزال يلم بعفرا وينظر اليها وكانت عند رجل كثير المال والماشية فبينما عروة يوما بسوق البلقا اذ لقيه رجل من بني عذرة فساله عن حاله وخبره وقال والله لقد سمعت انك مريض وان كذا قد برأت فلما امسى الرجل العذري دخل على زوج عفرا فقال له متى قدم هذا الكلب الذي قد فضحكم قال واي كلب هو قال عروة فقال او قد قدم فقال نعم فقال انت والله اولى ان تكون كلبا منه ما علمت بقدومه ولو علمت لضممته الي فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تران تعلمنا بمكانك علي وعلى ان كان لكم منزل الا عندي فقال نعم نتحول اليك الليلة او في غد فلما ولى قال عروة لاخواتها واهله قد كان ما ترون وان لم ترجعوا بي لاركبن راحلتي والحق بقومكم فليس علي باس فارتحلوا وركبوا طريقهم فنكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادي القرى فمات وروي عن ابي مسعود انه لما بلغ عفراء موت عروة قالت لزوجها يا هناة قد كان من امر عروة ما بلغك وقد بلغني انه توفي ولم يصل الى ارضه ومات بارض غربة فان رايت ان تاذن لي فاخرج في نسوة من الحي فندبه ونبكي عليه فقال اذا شيء فاذن لها فخرجت في نسوة من قومها وقالت ترثيه

الا ايها الركب المخبون ويحكم ... بحق نعيتم عروة بن حزام
فلا هنا الفتيان بعدك غارة ... ولا رجعوا من سفرة بسلام
وقل للجبال لا يرجين غائبا ... ولا فرحات بعده بغلام

آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وفرغ منه جامعه يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي نهار الثلاثا خامس عشري شهر ربيع الاول سنة ٨٧١ احدى وسبعين وثمانمائة بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تم وكمل والحمد لله على يد كاتبه الفقير الى الله محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد القادر سامحه الله ووالديه بفضله وكرمه نهار الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة ١٢٢٩ من هجرته عليه الصلاة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

هذا اصوب من قوله في الروايتين المتقدمتين فليتنظر لعل سبق قلم فان الاصل خط المؤلف

بلغ مقابلة وتصحيحا على كاتبه كما كتبه على نسخة خط المصنف رحمه الله ورضي عنه امين